بلاغة الأزمة في شعر علي البهلول حسن ـ دراسة رمزية في ثلاثية (العكاز، إنفلونزا الدجاج كورونا)

د. تهاني مفتاح سالم راشد*.
كلية التربية- طرابلس ، جامعة طرابلس ، ليبيا
t.rashed@uot.edu.ly

تاريخ الاستلام 6 /4 / 2025م تاريخ القبول 30 / 9 / 2025م

HassanThe Rhetoric of Crisis in the Poetry of Ali Al-Bahloul
A Symbolic Study of the Trilogy (Crutch, Avian Influenza , Corona

Tehani Meftah Rasheed

Abstract
Critical studies have shown that poetry, in times of crisis, does not merely recount events but reconfigures them through a language that transcends the moment and enters the realm of collective memory. It imbues the event with emotional and cultural energy that deconstructs reality and exposes its structural imbalances. In doing so, it employs everyday symbols, folk narratives, and animal metaphors as rhetorical tools capable of circumventing directness and expanding the scope of meaning.
Amid the succession of crises and calamities that have afflicted the country, the poetry of Ali Al-Bahloul has proven itself a humanistic discourse, capable of engaging with critical events and revealing the poet's unique role in responding to humanitarian crises. His work explores the psychological and social dimensions of collective distress, offering a poetic lens through which the individual and society confront suffocating conditions.

الملخـــــــــص:

لقد أظهرت الدراسات النقدية أن الشعر في سياق الأزمات لا يكتفي بتناول الحدث فحسب، بل يُعيد إنتاجه بلغة تتجاوز اللحظة إلى الذاكرة الجمعية، محملاً إياه طاقة شعورية وثقافية تُفكّك الواقع وتُعرّي اختلالاته البنيوية. وتُوظّف في ذلك الرموز اليومية، والحكايات الشعبية، والمجازات الحيوانية، بوصفها أدوات بلاغية قادرة على التحايل على المباشرة وتوسيع دائرة المعنى.

في ظل تعدد الأزمات والنكبات التي مرت بها البلاد، أثبت شعر علي البهلول، بوصفه خطابًا إنسانيًا، قدرته على مواكبة الأحداث الحرجة، وامتلاكه خصوصية

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-N

الدور الفعال الذي يؤديه الشعراء في مواكبة الأزمات الإنسانية واستكشاف الأبعاد النفسية والاجتماعية في ظل الأزمة الخانقة على الفرد والجماعة.

الكلمات المفتاحية: بلاغة الأزمة- صناعة المعنى- الرمز- السخرية- المفارقة.

المقدمة:

يُعد شعر علي البهلول، من خلال ثلاثية: (العكاز)، (كورونا)، و(إنفلونزا الدجاج)' نموذجًا حيًا لما يُعرف بـ "شعر الأزمة" يُعيد من خلاله الشاعر تشكيل الواقع المأزوم بلغة رمزية مفارقة.

إشكالية البحث:

ينطلق هذا البحث من عدة إشكاليات رئيسية، أبرزها: كيف تمكن علي البهلول من إعادة إنتاج الأزمة والوعي الجمعي من خلال استخدامه لتقليد شعري عريق، يعيد للرمز وظيفته التأويلية، وللبلاغة دورها الوظيفي في إعادة إنتاج المعنى عبر استجلاء البنية الدلالية والفنية لهذه الثلاثية الشعرية. كما يتناول البحث كيفية تجسيد ثلاثية علي البهلول لبلاغة الأزمة من خلال الرموز الشعرية، ومدى قدرة هذه الرموز على تفكيك الواقع السياسي والاجتماعي.

أهداف البحث:

1. الكشف عن آليات صناعة المعنى في قصائد الشاعر علي البهلول، بوصفها نصوصًا تُعيد تشكيل الواقع لا وصفه، وتُمارس فعلًا رمزيًا مقاومًا عبر أدوات لغوية مثل الـ مفارقة، السخرية، والتورية.
2. تحديد الأدوات البلاغية والفنية التي تُسهم في صناعة المعنى داخل القصيدة، مثل المفارقة، السخرية، التورية، والاستعارة، وتحليل دورها في تفجير الدلالة وتوجيهها
3. تحليل البنية الرمزية في قصائد البهلول الثلاث، واستجلاء دلالاتها السياسية والاجتماعية.
4. إبراز وظيفة الشعر في سياق الأزمة بوصفه خطابًا رمزيًا مقاومًا، يُعيد تشكيل الوا قع ويُمارس فعلًا نقديًا يُفكك الخطاب الرسمي ويُعيد تأويله.

3.إبراز دور المفارقة في بناء الرؤية الشعرية، بوصفها أداة بلاغية وفكرية تُعبّر عن ا لتوتر بين القول والواقع، بين المجاز والحق.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في تسليطه الضوء على الدور البلاغي للشعر خلال فترات ا لأزمات، من خلال تحليل ثلاثة نماذج شعريۃ معاصرة تعكس التوترات الاجتماعية و السياسية بلغة مفارقة وساخرة. كما يبرز البحث قدرة الشعر على استخدام المفارقة وال رمز الشعبي كأدوات بلاغية تعيد تشكيل الواقع بلغة شعرية مقاومة. وتجسد هذه الثلاثي ة كيف يعيد الشعر صياغة المعنى وإنتاجه في ظل الأزمات.

منهجية البحث:

يتناول البحث ثلاثية علي البهلول حسن بوصفها خطابًا شعريًا يعيد إنتاج الأزمة من خلال بلاغة رمزية تفكك الواقع وتعيد تأويله عبر أدوات فنية مثل المفارقة والسـ خرية، وذلك ضمن سياق تأويلي يبرز وظيفة الشعر معتمدًا على ثلاثة مناهج: البلاغ ي، والرمزي، والتأويلي.

التعريف بالشاعر:

د. علي البهلول الحاج حسن هو أحد أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية طرابلس، وله العديد من المنشورات في مجال تخصصه. اهتم بنشر عدة أبحاث في الأدب العربي، وشارك في مؤتمرات عدة. اشتغل محفظاً للقرآن في مساجد عدة، وخطيبا، وكتب مواد شعرية للقناة الليبية الوطنية وقناة الهداية، وقدم دورة تدريبية لتنمية المواهب الشعرية بكلية التربية طرابلس، وغيرها من المشاركات. له مجموعة دواوين شعرية قيد النشر.

مفهوم شعر الأزمة:

أو ما يعرف بشعر (المحنة) وهو "لون من ألوان الشعر العربي الذي ينشا استجابة للظروف السياسية أو الاجتماعية، أو النفسية القاسية التي يمر بها الشاعر أو مجتمعه. يعكس هذا النوع من الشعر معاناة الأفراد أو الشعوب في ظل الحروب، القمع، .... ويتميز بلهجة حادة، عاطفية، وتمردية على الواقع المفروض [1]

يمكن تلخيص مفهوم شعر الأزمة لنقدي بأنه هو التعبير الفني المكثف عن تجربة جماعية، أو شخصية قاسية، مثل الحروب، الاحتلال، الكوارث الطبيعية، التحولات السياسية الجذرية، أو القمع. تدور محاوره حول مشاعر الألم، الخسارة، الصراع، المقاومة، اليأس، والأمل في التغيير أو الخلاص.

ويتسم هذا اللون من الشعر بتوظيف الرموز التراثية لإعادة قراءة الواقع، واستدعاء اللغة الكلاسيكية أو تفكيكها للتعبير عن الأزمة. كما يتسم بحضور واضح للذات الجماعية، حيث يتحول الشاعر إلى ضمير الأمة. يتميز بكونه ملتصقاً بالواقع المعيش، ويحمل هموم اللحظة التاريخية التي كُتب فيها.

إن المصطلح (بصيغته الحديثة) هو نتاج النقد الأدبي الحديث والمعاصر، خاصةً في سياق تفاعلات الأدب مع التاريخ والاجتماع حيث استخدم المصطلح حديثًا في الدراسات الأدبية المعاصرة للإشارة إلى الشعر الذي يُكتب في سياق أزمة معينة، حيث يتفاعل الشاعر معها ويجعلها موضوعًا مركزيًا في عمله، معبّرًا عنها بأسلوب فني سواء كان رمزيًا أو مباشرًا في نصه الشعري. وتشمل هذه الأزمات الجوانب الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو الوجودية، كما يتجلى فيما يُعرف بشعر المقاومة وشعر النكبة وشعر الانتفاضة. (2)

تحولات شعر الأزمة في الأدب العربي المعاصر:

لقد شهد الشعر العربي في مراحله القديمة والحديثة تفاعلاً واضحًا مع الأزمات الكبرى التي عصفت بالمجتمعات، سواء كانت حروبًا، أو هجرات قسرية، أو أوبئة، أو كوارث طبيعية .ففي العصر العباسي والأندلسي، برز الشعر الحماسي والديني في مواجهة الحملات الصليبية، بينما عبّر شعراء المهجر في العصر الحديث عن أزمة الاغتراب والهوية، كما جسّد شعراء الحداثة مأساة الإنسان أمام الكوارث والأوبئة، كما في قصائد بدر شاكر السياب ونازك الملائكة. (3)

وعن موضوع دور الشاعر العربي من العصور القديمة في التعبير عن المحن والكوارث التي تحدث في زمنه يرى الناقد د. محمد مصطفى أبو شوارب أن الشاعر العربي القديم لم يكن يسعى في الغالب إلى التجريب الفني أو الابتكار اللغوي، بل كان هدفه الأساسي التواصل مع الجمهور الذي يمنحه مكانته. ويؤكد أن الشعر العربي، حتى العصر الحديث، لم يكن مغامرة لغوية بقدر ما كان وسيلة لنقل رسالة مقصودة عبر لغة متميزة عن اللغة اليومية. ويتجلى ذلك في التراث الشعري الذي وثّق الكوارث والجوائح التي عصفت بالمجتمعات العربية والإسلامية. (4)

وفي ظل التحولات الجذرية التي شهدها الشعر العربي المعاصر في بنيته الخطابية، خاصة في سياقات الأزمات السياسية والاجتماعية والصحية التي تعرضت لها الأمة العربية في العقود الأخيرة برزت أنماط شعرية تُعيد تشكيل اللغة بوصفها أداة مقاومة،

لا مجرد وسيلة تعبير لأن الأزمات تُنتج مشاعر جماعية يصعب توثيقها علميًا: الخوف، القلق، الانكسار، الأمل. الشعر يُوثّق هذه المشاعر، ويُعيد إنتاجها بلغة رمزية تتجاوز تسجيل الحدث إلى الذاكرة الجمعية. وتُوظّف الرموز اليومية والحكايات الشعبية والمجازات الحيوانية لتفكيك الواقع، بوصفها أدوات بلاغية قادرة على التحايل على المباشرة، وتوسيع دائرة المعنى.

ونتيجة لتأزم التجارب أمام الجميع، ولحظات الانكسار الفردي أو الجماعي وحين تتعثر اللغة أمام الواقع، وتفرض الأزمة أجواء الضيق والتوتر ينبثق الشعر بوصفه استجابة جمالية ومعرفية للأزمة. لا يُكتب شعر الأزمات من قبيل الصدفة، بل يتكوّن في تماس مباشر مع اختلالات العالم: حرب، جائحة، قمع، فقر، أو اغتراب وجودي. إنه شعر لا يكتفي بالتوصيف، وتوثيق الأحداث الكبرى بل يسعى إلى تفكيك بنية الأزمة، وإعادة تشكيلها رمزيًا، لغويًا، ووجدانيًا بحيث تتجلى قدرة الشعر على تجاوز التوثيق نحو إعادة إنتاج المعنى من خلال تفكيك الرموز اليومية وإعادة تركيبها في سياقات ثقافية وسياسية متوترة "فإن النص الأدبي لا يُقرأ بوصفه بنية مكتفية بذاتها، وإنما بوصفه فضاءً ديناميكياً للمعنى" [5]

ويشير الدكتور محمد أحمد الديباجي إلى أن دور الشاعر في مثل هذه السياقات يتفوق على دور الطبيب والمؤرخ؛ إذ إن الطبيب يقتصر على تقديم العلاج، والمؤرخ يكتفي بوصف الحالة، بينما ينفرد الشاعر بقدرته على التقمص الشعوري لمعاناة الإنسان، وتخليدها في وجدان الأمة. ويُستشهد في هذا السياق بالأديب الفرنسي ألبير كامو، الذي نال جائزة نوبل للآداب لتجسيده الأدبي لمأساة الطاعون في مدينة وهران، مما يؤكد أن الأدب ليس مجرد انعكاس للواقع، بل هو قوة فاعلة في تشكيل الوعي الجمعي وتوثيق التجربة الإنسانية في لحظات الضعف والبلاء. [6]

تجليات شعر الأزمة في تجربة علي البهلول حسن:

تتجلى تجربة الشاعر علي البهلول حسن في هذا السياق بوصفها نموذجًا بارزاً لشعر الأزمة، حيث تظهر في قصائده الثلاث: (العكاز)، (إنفلونزا الدجاج)' و (كورونا) [7] البنية الدلالية التي تُعنى بتحليل المعاني المركزية والرموز بوصفها تمثيلات للأزمة، والبنية الفنية التي تتناول الأدوات البلاغية كالاستعارة، المفارقة، التكرار، وصناعة المعنى، بوصفها آليات تُشكّل الخطاب الشعري وتُعيد إنتاج دلالاته في سياق الأزمة يتضح ذلك في كل قصيدة على النحو التالي:

قصيدة (العكاز):

تُعد قصيدة (العكاز) مثالاً ظاهرا لشعر الأزمة الرمزي، حيث يُعيد الشاعر تشكيل الواقع المتأزم من خلال بلاغة المفارقة، وتوظيف الرموز اليومية، وتفكيك الخطاب الرسمي بأسلوب ساخر لاذع للواقع المعيشي والسياسي، يعبر عن الألم العميق، وازدواجية القول والفعل، والوهن العام الذي يضرب الوطن مع الإشارة إلى ضرورة النظر إلى الحقائق المشوهة بعين العكاز أي بعين مُغايرة لما هو سليم. تطرح كل هذا بلغة ساخرة تتجاوز المباشرة إلى التأويل. يسود فيها الخطابً الاحتجاجيً.

البنية الدلالية لشعر الأزمة في قصيدة (العكاز):

1. السخرية من الأماني الكاذبة، والمفارقات الاجتماعية: القصيدة تبدو وكأنها تعالج الأوضاع الراهنة، وتستخدم أسلوبًا ساخرًا ولاذعً، حيث تدعو إلى التصديق على أمور لا تُصدق أو تناقض الواقع بمرارة، يقول:

إن قيل فزتَ بقرعةٍ وجواز صدّق فحجُّك في مقامِ حجاز

في العبارة (حج وقرعة وجواز): يسخر من فكرة سهولة الحصول على الحج أو السفر كأنه أمر متاح بالقرعة، بينما الواقع مغاير وصعب.

أو قيل سعر الخبز لعاد لساق صدّق وحيّي ساعد الخباز
صدّق مقال الكهرباء أنيسناً حلَّتْ بسلكٍ واصلٍ ألغازي

في ال السابقين يركز الشاعر على (الخبز والكهرباء) ويسخر من التصديق بأن الأمور المعيشية الأساسية قد تحسنت (انخفاض سعر الخبز وعودة الكهرباء)، وهو ما يشير إلى أن هذه الخدمات ما زالت متأزمة.

2. التعبير عن الحسرة والألم تجاه الوطن: يقول في هذا الشأن:

يا موطناً فيه العطاء مهاجراً لمواطن الإكرام والإعزاز
خيرات أرضك للعوالم كلها أعظم منها من منة وركاز

تعبر عن غنى الوطن بالموارد وفي نفس الوقت عن معاناة أبنائه، حيث تذهب هذه الخيرات للغير أو لا يستفيد منها المواطنون.

3. المرارة من الضعف والوهن (العكاز):

وأسنتني خلعت وفكي موهنٌ من غير كلاب ولا قفاز
وهو أتقى صمتت وخبّ رنينها تشدو بصوتٍ خافت هزار

الأسنان والفك يمثلان حالة الضعف والوهن التي وصلت إليها الأمة أو الشخص المتحدث، وهي حالة من العجز دون سبب ظاهر أو خارجي.

4.النقد السياسي والاجتماعي اللاذع (السخرية المرة):

إن كان تصديقاً فصدق قولهم واكتب مراجلهم بحبر تعاز
واكتب هزيمتنا بحبرك نصرة نصراً لا أقول أليماً أقول مغاز

تمثل النقد اللاذع في البيتين السابقين بالدعوة إلى تصديق الأكاذيب وقلب الحقائق مما يعكس حالة من الانفصال بين الواقع وما يتم ترويجه أو قوله:

إذ لا تصدق أن مالك أمرنا نصب المنابر لأسطوانة غاز
إن كنت تبحث في اعوجاج أمورنا فانظر بعين المثل للعكاز

نقد صريح وساخر للسلطة والقيادة التي تُوصف بأنها تهتم بالشكليات (نصب المنابر) بينما تنشغل بالقضايا الأساسية البسيطة والملحة للمواطن (أسطوانة غاز). ويرمز العكاز في نهاية القصيدة إلى الضعف أو الحاجة إلى سند، أو ربما إلى الرؤية المشوهة.

البنية الفنية لشعر الأزمة في قصيدة (عكاز): لقد برزت في قصيدة (عكاز) بنية شعر الأزمة من خلال توظيف بلاغي أعاد تشكيل الواقع زمن الأزمة بلغة رمزية متعددة الدلالات، وأدوات فنية تمثلت في الآتي:

1. صناعة المعنى: هي عملية تأويلية–ثقافية يُنتج فيها النص دلالاته من داخل بنيته، عبر اللغة، والسياق، والقارئ، لا بوصفها مضمونًا جاهزًا يُستخرج أي أن المعنى لا يُستخرج من النص، بل يُبنى داخله عبر اللغة والسياق والتأويل. ويفسر عبد العزيز الخبشي هذا المفهوم بقوله: "صناعة المعنى ليست عملية ساذجة أو مباشرة، بل هي نشاط معقد، شديد التركيب، يتداخل فيه ما هو لساني بما هو جمالي، وما هو ذهني بما هو ثقافي، وما هو فردي بما هو جماعي." (8)

في قصيدة (العكاز) تتجلى صناعة المعنى بوصفها سمة مركزية في شعر الأزمة، حيث يُعاد تشكيل الرموز اليومية لتصبح أدوات نقدية مشحونة بالدلالة. فالعكاز في بنيته المنحنية يتحول من أداة دعم جسدي إلى استعارة للاعوجاج البنيوي في الواقع السياسي، مما يُفجّر المفارقة ويُعيد إنتاج المعنى داخل سياق مأزوم، وعملية صناعة المعنى في النص يُصبح فيها القارئ شريكًا في بناء المعنى، لا مستهلكًا له وهو ما يبدو واضحا من بيت البهلول القائل:

فالقول حمال الوجوه وقولنا ما بين حقٍ ظاهرٍ ومجاز

أي لا يُستخرج المعنى بل يُصنع، ولا يُقال بل يُؤجل، ولا يُستقر بل يُعاد تشكيله داخل اللغة والسياق.

2.. **المفارقة الساخرة:** تشكل المفارقة الساخرة تقنية مميزة في النص الشعري العربي المعاصر، يعتمدها الشاعر العربي المعاصر للتعبير عن قضايا اجتماعية أو سياسية "وليس الهدف منها إثارة الضحك كما هو شأن الهجاء في الأدب القديم، وإنّما هي مفارقة مرّة تولد من رحم أوضاع قاهرة يرفضها الشاعر ويثور على واقعه الراهن، لينتقده بأسلوب ساخر الغرض منه تقويم اعوجاج في المجتمع." (9)

استخدم البهلول المفارقة الساخرة في هذه القصيدة بوصفها أداة بلاغية اعتمدها لعرض أفكاره والتعبير عن تجاربه، كما استعان بها على تفكيك الخطاب الرسمي الذي يُجمّل الواقع ويزيفه يجعل له الشاعر لغة ساخرة تكشفه، ويتحول الشعر بعد ذلك أداة للمقاومة، وكشف آلام الواقع المعاش، فيقول:

واكتب هزيمتنا بحبرك نصرة نصراً لا أقول أليماً أقول مغاز

القصيدة لا تنقل واقعًا، بل تُعيد إنتاجه عبر مفارقات لغوية، وتوترات دلالية، وانزياحات رمزية تُفجّر المعنى وتُعيد بنائه داخل بنية شعرية مأزومة ففي الشطر الأول من البيت يُعيد إنتاج الهزيمة بوصفها نصرًا، والاختلال بوصفه انتظامًا وهي دعوة ساخرة لإعادة تدوين الهزيمة بلغة النصر، وفي الشطر الثاني تبدو المفارقة مزدوجة فالشاعر لا يُنكر الألم، لكنه يُعيد تأويله بوصفه" مغازٍ"، أي معاني ودلالات، مما يُحوّل الهزيمة إلى مادة رمزية تكشف آليات التزييف.

وتتكرر صور المفارقة الساخرة في القصيدة؛ لتعري الواقع وتُظهر قسوته من خلال مفارقات موجعة، في عبارة (نصب المنابر لأسطوانة غاز) صورة عبثية تُجسّد تدهور الخطاب الرسمي، حيث يُصبح المنبر أداة توزيع لا وعي. أما أسلوب (يا موطناً فيه العطاء مهاجراً) فإنه يُعبّر عن اغتراب المواطن داخل وطنه، حيث الكرامة تُصبح مهاجرة. كما تشير المفارقة في تعبيره (خيرات أرضك للعوالم أعظم منها من منة وركاز) إلى التناقض بين غنى الأرض وفقر المواطن.

2. الاستعارة : بالاستعارة يُحوّل الشاعر الهزيمة في عبارة (واكتب هزيمتنا بحبرك نصرة) إلى نصر مبين يكتب بالحبر هنا إلى مادة تُكتب بالحبر، مما يُجسّد بلاغة التزييف التي يُفكّكها الشعر ، وفي عبارة (حلّت بسلكٍ واصلٍ ألغازي) يجسد الشاعر الكهرباء وكأنها كائن غامض لا تيارًا مما يُضفي على الأزمة طابعًا رمزيًا على سبيل الاستعارة المكنية. كما تظهر استعارة مكنية أخرى في قول الشاعر:

فالقول حمال الوجوه وقولنا ما بين حقٍ ظاهرٍ ومجازِ"

عبارة (القول حمال الوجوه) مأخوذة من التراث العربي [10] والأصل اللغوي:(حمال الوجوه) يُقال عن الشيء الذي يحتمل أكثر من تفسير، لكن الشاعر يُشخّص القول وكأنه كائن يحمل وجوهًا، ويحذف المشبه به على سبيل الاستعارة المكنية، والوظيفة البلاغية لهذه الاستعارة أنها تظهر تعدّد المعاني وتناقضها، وتُلمّح إلى أن القول قد يُستخدم للتضليل أو التجميل، لا للتوضيح حيث يُقرّ الشاعر بأن ما يُقال في زمن الأزمة ليس بالضرورة صريحًا، بل قد يكون ملتبسًا، مراوغًا، أو محمّلًا بتأويلات متضاربة.

2. الرمز الشعبي: الرمز يُمكّن الشاعر من التعبير عن مشاعر وتجارب يصعب الإفصاح عنها بلغة مباشرة، ويجعل القارئ شريكًا في إنتاج المعنى عبر التأويل والتفكير كما أن الرمز يُحوّل القصيدة من نص أحادي المعنى إلى نص مفتوح على قراءات متعددة، ويُشجّع على التأمل في الدلالات العميقة للنص. (11)

لم يعد الرمز في الشعر الحديث وسيلة لتقديم إجابات نهائية عن الوجود، كما كان في الرمز الكلاسيكي، بل تحوّل إلى سؤال مفتوح يُجسّد ارتباك الإنسان في زمن العولمة. فالشاعر المعاصر لم يعد يكتفي بفك الشفرات، بل بات يصنعها، دافعًا القارئ إلى المشاركة في تفكيك رموز زمن متشظٍ ومعقّد. بهذا المعنى يغدو الشعر الحديث فضاءً للمقاومة الهادئة، حيث يتحوّل الرمز إلى أداة نقدية تُناهض التسطيح الفكري وتتصدى لمحاولات محو الهوية في عصر الصورة السريعة والاستهلاك الرمزي. (12)

يمكننا القول إن قصيدة (العكاز) لا تكتفي بتوصيف الأزمة، بل تُمارس فعلًا رمزيًا يُفكك الخطاب الرسمي عبر الرمز والتورية، ويُعيد بناء المعنى تفاوضيًا بين النص والقارئ. بهذا، يغدو المعنى في (العكاز) فعلًا مقاومًا، لا مضمونًا جاهزًا، ويُجسد جوهر شعر الأزمة بوصفه خطابًا مفتوحًا على التعدد، التفكيك، والمساءلة فمن عنوان القصيدة يستخدم الشاعر الرمز بوصفه معيارًا للاعوجاج، استنادًا إلى المثل الشعبي "العكاز معوج من رأسه"، مما يُعيد تشكيل السلطة بوصفها مختلّة من جذورها.

كما استمد الشاعر رموز القصيدة من الواقع اليومي، وعناصر الحياة المعيشية حيث احتوت هذه القصيدة على عدة رموزً يومية (الخبز، الكهرباء، المنبر، أسطوانة الغاز) وتحولت إلى دلالات ثقافية–سياسية عميقة قُدمت في سياق ساخر لتدل على الأزمة المعيشية في حياة المواطن.

وفي عبارته:(الخباز والخبز) رموز للمعيش اليومي تُستخدم لتفكيك الخطاب الرسمي الذي يُزيّف الواقع، ويُعيد تشكيل رمزية المنبر في العبارة (أسطوانة الغاز على المنبر) فيُستبدل المنبر بأسطوانة غاز البيت، ويُحوّله من موقع للخطاب إلى موقع للأزمة، وأداة توزيع لا وعي ومن منصة للبيان إلى منصة للضروريات مما يدعو إلى الاهتداء والتيقن بأن انشغال المواطن بأموره الحياتية- وما تتطلبه من ضروريات - أزاح التفكير في الأوضاع السياسية والفكرية في المجتمع.

ويوظف البهلول الرمز المركزي في القصيدة العكاز، فيقول:

إن كنت تبحث في اعوجاج أمورنا فانظر بعين المثل للعكاز

أي لا تنظر إلى الأمور بعين الواقع فقط، بل بعين الحكمة الشعبية التي يحملها المثل الشعبي في أن الاعوجاج يبدأ من الرأس الذي يُصبح معيارًا لا خللًا، وهذا من قبيل الأدب الشعبي "الذي يُعد شكلاً من أشكال التعبير المفعمة بالدّلالات والإيحاءات العميقة، وهو على بساطة تركيبه اللغوي، غير أنه يتميز بمكوّناته الفنيّة الخاصّة التي تحقّق جماليته وترسم خصوصيّته الأسلوبيّة" (13) فالعكاز كاستعارة للاعوجاج البنيوي يتحوّل إلى رمز للاعوجاج، وتتجسّد في هذا البيت ذروة المفارقة، حيث يُطلب من القارئ أن يرى الاعوجاج بوصفه قاعدة، مما يعيد إنتاج هذا المثل بلغة شعرية احتجاجية، ويُحوّله إلى دعوة تأويلية تدعو إلى التأمل وإعادة النظر في رؤية الأشياء على حقيقتها.

4. **التكرار :** ترتبط هذه السمة ارتباطا وثيقا بحالة الشاعر وانفعالاته النفسية ف" التكرار وسيلة من وسائل الهدهدة النفسية وإفراغ التوتر الشديد" (14)

تكرر فعل الأمر(صدّق) في مطلع كل بيت تقريبًا، مما يُحوّله من دعوة إلى التصديق إلى أداة تهكم وتفكيك .هذا التكرار يُعيد إنتاج الأزمة من خلال تصديق ساخر، يُظهر التناقض بين القول والحقيقة، بين الخطاب الرسمي والتجربة اليومية حيث يقول:

إن قيل فزتَ بقرعةٍ وجواز صدّق فحجُّك في مقامِ حجاز
أو قيل بنغازي جفاها مأتم صدّق فنبع الحب في بنغازي
أو قيل سعر الخبز لعاد لساق صدّق وحيّي ساعد الخباز
صدّق مقال الكهرباء أنيسناً حلَّتْ بسلكٍ واصلٍ ألغازي

هذا التكرار يُخلق إيقاعًا ساخرًا، ويُظهر هشاشة الخطاب الرسمي الذي يُطالب المواطن بالتصديق رغم التناقضات .

2.**قصيدة (إنفلونزا الدجاج):** تعكس قصيدة (إنفلونزا الدجاج) وتوظيفها لرمزية الحيوان ملامح الأزمة النفسية والاجتماعية والوجودية التي يعيشها الإنسان المعاصر، كذلك بعض المجتمعات، حيث يسعى الشاعر فيها إلى إبراز تدفق الأفكار والصور دون ترتيب منطقي، بل وفقًا لحالة شعورية داخلية متأزمة فالقصيدة ليست مجرد نص

ساخر، بل هي مرآة تعكس هشاشة الإنسان في مواجهة التحولات، وتُظهر كيف يمكن للشعر أن يكون ملاذًا للبوح، ووسيلة لفهم الذات والعالم في آنٍ واحد.

البنية الدلالية لشعر الأزمة في قصيدة (إنفلونزا الدجاج):

من خلال نص القصيدة يتضح أن الشاعر قد نجح في توظيف رمزية الحيوان، فالنص لا يكتفي بتصوير الألم، بل يغوص في تفاصيله، ويمنحه صوتًا عبر شخصيات حيوانية تتحدث بلسان الإنسان وما يعانيه من اضطراب نفسي واجتماعي وما يسود في المجتمعات من سلبيات كانهيار القيم، وفقدان للعقل والتبعية الممقوتة بأسلوب درامي ساخر يحمل في طياته نقدًا اجتماعيًا.

وتنطلق القصيدة من حدث موت "رباب" ودجاجاتها وصياح الديك—لتكشف عن أزمة وجودية واجتماعية أعمق، وتتداخل صور الانهيار الصحي، والتفكك المجتمعي، وفقدان السلطة، في مشهد شعري متشظٍ. يظهر منهج التداعي بوضوح في القفزات الشعورية غير المرتبة، إذ تنتقل القصيدة من موت الدجاج إلى سقوط التاج، ومن هجوم الثعالب إلى فقدان الطبيب، دون رابط منطقي، مما يعكس اضطرابًا داخليًا ناتجًا عن الأزمة التي تعمقت وزادت من حدتها، يقول:

لقد هلكت رباب مع الدجاج، وصاح الديك غوثًا للنتاج
ثعالب لا ترى قد هاجمتنا تخطت خلسة على السياجِ
تفرق شملنا في كل فج وقد فقد الطبيب مع العلاج.

فصورة هجوم الثعالب التي هاجمت خلسة وتجاوزت السياج في إشارة إلى القوى الخفية، أو الأعداء الذين يهاجمون دون إنذار، تمثل الفساد أو العدوان الذي يفتك بالجماعة، وتفرق الشمل في كل مكان ترمز إلى الخطر الخفي على الصعيد السياسي، أو الاجتماعي، كذلك فقد الطبيب يوحي برمزية الانهيار الصحي والمعنوي وضياع وسائل الإنقاذ في المجتمع وفقدان الحلول.

وتتوالى صور الفقدان والضياع ويزداد تفاقم الأزمة ووقع المعاناة بتزايد شكوى الديك الحزين من فقدان مكانته وصوته الذي لم يعد يُسمع، ومن بيعهم بأبخس الأثمان بعد أن كانوا في رواج. يصف كيف ضاعت هيبته بسقوط "تاجه"، في إشارة إلى فقدان القيادة أو الاحترام. يعبّر عن شعوره بالخذلان، وكأن جهوده في الكتابة بريشه على السراج لم تُقدّر، حيث يقول:

وأفراخٍ سقطن بحضن أم تقطر قلبها مثل الزجاج
بأبخس ما يكون نباع حتى بقينا عرضة بعد الرواج
كذلك البيض ليس له تفوق وضاعت هيبتي بسقوط تاجي

الأم تبكي أفراخها، وقلبها يتكسر، وهي صورة من اللاوعي العاطفي . كما تبرز في القصيدة معاني الانحدار الاقتصادي والاجتماعي في البيت السابق. ما يشير إلى انهيار القيمة، فقدان الكرامة، كل ذلك يُستدعى دون شرح، بل كصرخة.

ثم يبدأ حوار الكبش مع الديك يكشف عن مأساته الخاصة: فقدان النعاج، تهشم قرنه، وحرمانه من الزواج رغم مكانته التي تحفظ له الذكر في الكتب والأحاجي لم يعد له تأثير فعلي، فيقول:

أجاب الكبش لا تحزن فإني بحمى حاقد قتلت نعاجي
تقشت في البلاد فأهلكتنا غزينا في الشعاب وفي الفجاج
أشد شراسة من ذئب غاب بقدرة قادر حيٌ وناجِ
ولكن قد هرمت وطاح قرني ولم أظفر بشاة للزواج
ولولا مكانتي ما كنت أحظى بذكر في الكتاب وفي الأحاجي

وتتجلى ذروة الأزمة للديك الذي يفقد هيبته- بسقوط "تاجه" يرمز إلى انهيار الهيبة والسلطة فشكواه تعكس مأساة المثقف أو الفنان الذي لم يُقدّر عطاؤه. ويرمز الكبش للحكيم الذي يرى الواقع بوضوح لكنه عاجز عن تغييره.

ثم يربط الكبش مأساته بمأساة عالمية، فيذكر أن في الهند يُعبد ثور - يُعبد رغم جنونه، ويُقدَّم له الخراج، في نقد ساخر للسلطة التي تُقدَّس رغم فسادها أو فقدانها للعقل، يقول الشاعر:

فذاك إلههم ثور مصاب بمسٍ من جنون وارتجاج
تعطل عقله فليس يدري فرات الماء من شرب أجاج
وكان مقدما عمن سواه ومطلوبا بمقول كل ناج
تخر له الجباه تريد عفوا ويأتيه العصاة مع الخراج

ويختم الكبش حواره بحكمة لاذعة، يقول:

أرى الإنسان أعظمنا مصابًا، له عقل ولكن كالدجاج

هذه الجملة تختزل نقدًا عميقًا للإنسان الذي يمتلك العقل، لكنه لا يحسن استخدامه، فيعيش في غفلة أو تبعية تمامًا كالدجاج الذي لا يدرك الخطر. - ترمز إلى الشعوب أو الأفراد الذين يتبعون دون تفكير.

البنية الفنية لشعر الأزمة في قصيدة (إنفلونزا الدجاج):

1. الرمزية: اتضحت ملامح شعر الأزمة من خلال بنية رمزية عميقة، تمثلت في الرمزية الحيوانية، باستخدام الرمز والقصة الرمزية وتعبير الشاعر غير المباشر عن كثير من قضاياه وموضوعاته، فالسرد الحيواني لديه يخفي دلالات فنية مغيبة وراء تلك المسميات الحيوانية، مستثمرا في سبيل بلوغ أهدافه ما للرمز من قدرة على تفجير طاقات النبوءة الشعرية التي تمكّن من الاتصال بما وراء الأشياء وما وراء جدار الحس والعقل (15)

والديك في القصيدة رمز للسلطة والتنبيه وسقوطه يعني غياب القيادة، والدجاج والبيض دلالة على الإنتاج والاستمرار، لكنها تُصوّر كرموز للضعف والابتذال. بينما يمثل الكبش السلطة الذكورية التقليدية لكنه يعترف بالهزيمة والشيخوخة، أما الثعالب فهي رمز للغدر والتسلل، تمثل القوى الخفية التي تهاجم المجتمع، يقول:

لقد هلكت رباب مع الدجاج وصاح الديك غوثا للنتاج
ثعالب لا ترى قد هاجمتنا تخطت خلسة على السياج
تفرق شملنا في كل فج وقد فقد الطبيب مع العلاج
وأفراح سقطن بحضن أم تقطر قلبها مثل الزجاج
كذلك البيض ليس له تفوق وضاعت هيبتي بسقوط تاجي

2. الدراما الحواريـــة: لقد أكد كريم في دراسته للنزعة الدرامية في الشعر العربي ا لمعاصر في محاولته تقصي تقنية الدراما إلى وجود بعض الملامح الدرامية افي الشعـ ر العربي القديم بشكل عارض وعفوي أما في الشعر العربي المعاصر فقد أدرك الشا عر واستوعب هذه التقنية ليعبر عن اختلاف الحياة المعاصرة وقضاياه العصرية ليسـ ت بقصيدة الصوت الواحد" (16)

فمن خلال الدراما الحوارية بين الحيوانات في القصيدة تتحول الحيوانات إلى شخصيات ناطقة تعبّر عن أزمات الإنسان المعاصر، السلطة، المجتمع، والمثقف ويتم

ربط التجربة الحيوانية بالمأساة الإنسانيةة حوار بين الديك والكبش يخلق مشهدًا تراجيديًا. مشهد درامي يجمع بين الديك الحزين والكبش المتألم والثور المجنون. وكل منهم يروي مأساة وجوده في عالم مضطرب حيث تطرح القصيدة أسئلة وجودية حول العقل، السلطة، والعبادة هل العقل نعمة أم نقمة، وهل تُعبد السلطة رغم جنونها، وهل يُهمّش العاقل ويُقدّس المجنون؟ هذه الأسئلة تُطرح عبر حوار رمزي بين الديك والكبش، في مشهد درامي توضحه الأبيات التالية:

فذاك إلههم ثور مصاب بمسٍ من جنون وارتجاج
تعطل عقله فليس يدري فرات الماء من شرب أجاج
وكان مقدما عمن سواه ومطلوبا بمقول كل ناج
تخر له الجباه تريد عفوا ويأتيه العصاة مع الخراج
فصار بمعزل ناء وحيدا يزيد أنينه وسط الدياج

3.المفارقـــــة والتهكم: المفارقة ليست مجرد أداة بلاغية، بل" استراتيجية فنيّة يتمكّن الشّاعر بواسطتها من بسط رؤيته للعالم وشهادته على الواقع... اتّخذ من (المفارقة) أداة يكشف من خلالها رؤيته للعالم من حوله ويصوّر بها واقعه الفردي والجمعي دافعا من خلالها المتلقي إلى محاولة استكشاف البناء الفنّي القائم على الّتناقض والتّنافر. (17)

والمفارقة التهكمية في شعر الأزمة تُستخدم لكشف التناقض بين الشعارات والواقع، وتوليد التوتر بين الظاهر والباطن، بين القول والمقصد، وبين ما يُقال وما يُراد نفيه تُصبح المفارقة وسيلة لتفكيك المعنى السائد، وكشف هشاشة المنظومة القيمية كما في قول علي البهلول:

وهل رب يبعد من أناس!! ويعزل مثله بعد اندماج!!!
أرى الإنسان أعظمنا مصابا له عقل ولكن كالدجاج

مفارقة الثور: يُعبد رغم جنونه، بينما العقلاء يُهمشون.، ومفارقة الإنسان: (له عقل ولكن كالدجاج) تهكم على العقل البشري حين يُستخدم في التبعية. |

3.**قصيدة كورونا:** تبرز قصيدة "كارونا" باعتبارها خطابًا شعريًا جريئًا يتناول تأثير الجائحة على الفضاء الأسري، كاشفًا عن تحولات جوهرية في الأدوار والعلاقات داخل الأسرة. فهي لا تُقرأ بوصفها مجرد نص عن الوباء، بل تتجلى كمرآة دامعة وساخرة لحال الإنسان في زمن العزلة والقلق. اختار الشاعر البهلول زاوية معالجة نادرة، يتجنبها كثير من الشعراء، حيث يسلط الضوء على البُعد الأسري للجائحة، لا من باب الرثاء أو التوثيق، بل من خلال بنية دلالية وفنية تنطوي على مفارقة، وتعيد تشكيل العلاقة بين الفرد والجماعة في لحظة انهيار عالمي.

البنية الدلالية لشعر الأزمة في قصيدة (كورونا):

لا يتمحور الخوف في قصيدة (كارونا) حول المرض ذاته، بل حول ما كشفه من تصدعات داخل الفضاء الأسري: تحولات في الأدوار، تآكل في الهيبة، وانقلاب البيت من ملاذ آمن إلى ساحة صراع. في هذا السياق، تطرح القصيدة موضوعًا نادرًا في الشعر العربي الحديث، إذ لا تتناول الجائحة بوصفها خطرًا بيولوجيًا، بل كمرآة كاشفة لاختلالات دفينة في بنية العلاقات الأسرية. ومنذ الافتتاحية، يخاطب الشاعر كورونا مباشرة، لا كفيروس، بل كقوة بلاء ومطر خوف، تقتحم الحياة وتعيد ترتيبها على نحو ساخر وموجع، فيقول:

أكارونا جُبِلتِ على البلاءِ وأمْطَرْتِ المخافَة في ردائي
فَرَرنا مِنْ لظاها فِي بيوت وذاك من الحماقة والغباء

ثم يتحول الشاعر إلى البيت الأسري فيكشف عن مفارقة: تتمثل في الهروب من الخطر إلى الفناء الذي يصبح مسرحًا للفناء الحقيقي، يقول:

فَرَرنا مِنْ لظاها فِي بيوت وذاك من الحماقة والغباء
لأنّ ضرامها أمن وبرد إذا ما كنتَ في لهب النساء
وفي الهمّ انتقاء واختيار يُرجّح بالفطانة والنّقاء
حُبسنا في مُحيط البيت قهْرا فِناءٌ جَرَّ أصناف الفَناءِ

وأول ما يود الشاعر تفكيكه في انعكاس الوباء على أفراد الأسرة هما المرأة والطفل اللذان يتحولان إلى رمزين للضغط المنزلي، حيث تفقد الأبوة هيبتها، ويُستدعى الأب

ليكون "قاضيًا"، "مصارعًا"، ومهرجا" فيتحول البيت إلى ساحة نزال لا ملاذ ولا سكينة، يقول:

حُبسنا في مُحيط البيت قهْرا فِناءٌ جَرَّ أصناف الفَناءِ
إذا يئس النساء من احتيال وضاقوا من مكوثك في الفِناء
يسلّطن الصغار لفرض همٍّعلى وقع الملاحم والنداء**
تكون بساحهم حكم النزالوجُلّ نهارهم هَدفَ الرّماء**
وتفصل في النزاع إذا رأوكجديرا بالعدالة والقضاء**

ويعرب الشاعر عما يجول في خفايا المستور، ويرصد تفاصيل الحياة اليومية زمن الجائحة، حيث يختار الشاعر أن يقول ما لا يُقال، ويواجه ما يخشاه الآخرون ويُدين الصمت والجبن الذي ارتضاه الجبان، فيرى أن الإهانة جزء من بنيته، لا مجرد موقف مرّ به، فيقول:

وهذي جملتي لا يرتضيها جبان قُدَّ جنبا بالحذاء

ويشير البهلول إلى خطر حظر التجوّل، ويلفت الانتباه إلى أن الجهل أخطر من الفيروس، وأن كورونا ليست فقط في الخارج، بل في الداخل في الخِباء.، وهو الوباء المعنوي (وباء جلّ وصفًا عن وباء)، أي أن الجهل والإنكار هما البلاء الحقيقي، حيث يقول:

وقد حظر التجوّل في بلادي أما يدرون كارونا الخِباء!؟
وهذا الجهل أوردهم هلاكا وباء جَلَّ وصفا عن وباء

ومن داخل السخرية التي شاعت في القصيدة يوجه البهلول نداءً إنسانياً يحمل صوتاً داخليًا مكسوراً فيه حنين للألفة، وفي ذلك تذكير بما فُقد من أنس ومسامرة، يقول:

ألا يا أيها القاسي ترفق مسامرة الأحبة كأس أنسي

كما يوجه الشاعر في بيته التالي نقداً للخطاب الديني التقليدي الذي يُعاد صباحًا ومساءً دون أن يلامس جوهر الأزمة:

و"قاضينا" يُجدّد وخز وعظٍ صباحا بالقصيد وفي المساء

وفي ظل الأزمة تتُجسّد أحاسيس الاختناق الجماعي زمن الجائحة في صورة الانهيار الكوني، فالأرض والسماء لم تعُد مأوى، بل تهدد بابتلاع الإنسان، في صورة وجودية قاسية مما يدفع بالشاعر إلى لملمة كل أوجاعه نحو الشعر ملاذه الأخير، فيقول:

أوردني التوجّس يمّ شعر بعيد قاعه من غير ماء

وفي مقطع أخر يتجلى الخطاب الشعري المقاوم من خلال تصوير الانهيار الزمني، حيث يفقد الليل نهايته ويخون الإصباح وظيفته التبشيرية، فالجائحة تُقدَّم كمرآة لبلاءات أعمق من المرض، بينما يُجاهر الشاعر بما يخشاه الآخرون، محوّلًا القصيدة إلى مساحة للبوح والمواجهة، لا للتزيين أو التهوين، فيقول:

نكابد محنّة "الضلّيل" ليلا بموج ماله حدّ انتهاء
وليل خانه الإصباح حتّى تخال الحرّ يجهش بالبكاء
وما الإصباح أحسن من غروب إذا كان التقلّب في الشقاء
فَبُعدًا للوباء بحيث حلّ فما يدرى البلاء من البلاء
وقد سطّرتُ ما يخشاه جمع فأعظم بالحماقة والدهاء

في ختام القصيدة يعبر الشاعر عن موقفه من الصمت الجماعي تجاه الأزمة بعبارة (فأعظم بالحماقة والدهاء) أي أن من يظن أن الصمت أو التواطؤ ذكاء، يُعظّم نفسه بالحماقة والدهاء في آنٍ واحد، وكأن الحماقة أصبحت دهاءً في زمن الخوف.

البنية الفنية لشعر الأزمة في قصيدة (كورونا):

1. **مفارقة السخرية والتهكم:** في هذا النوع من المفارقة" تنتقل الألفاظ من سياقها إلى سياق مناقض لها، عندما يتّخذ الشّاعر من التّهكّم أسلوبا لإبراز المفارقة" [18] تُوظَّف المفارقة في القصيدة بوصفها أداة نقدية وجمالية تعيد تشكيل الواقع بلغة تهكمية، تقاوم التزييف الشعري والاجتماعي، وتكشف عن هشاشة البنى التي كانت تُعدّ مستقرة. فالقصيدة تتأسس على مفارقات متكررة، تُفكك الخطاب التقليدي وتعيد تركيبه من داخل الأزمة.

ومن أبرز تجليات هذه المفارقة تصوير(كورونا) بصيغة المؤنث، لتغدو كائنًا يجمع بين الحميمية والدمار، في مفارقة صارخة بين الشكل الأنثوي والجوهر الكارثي. يهدف هذا التأنيث إلى تعرية التناقضات، حيث تتحول الجائحة إلى شخصية تُخاطب وتُعاتب، فتغدو البلاء ذاته، لا مجرد حدث عابر -كارونا، إذ يقول:

أكارونا جُبِلتِ على البلاءِوأمْطَرْتِ المخافَة في ردائي**
فَرَرنا مِنْ لظاها فِي بيوتوذاك من الحماقة والغباء**
لأنّ ضرامها أمن وبردإذا ما كنتَ في لهب النساء**

في البيتين السابقين النار التي تُصبح بردًا مفارقة لفظية، حين تكون في لهب النساء، تُظهر انقلاب المعاني داخل البيت. كما تظهر مفارقة أخرى في قوله:

حُبسنا في مُحيط البيت قهْرا فِناءٌ جَرَّ أصناف الفَناءِ

فالبيت رمز الأمان، يتحول إلى منفى، والفناء الذي يُفترض أن يكون فسحة، يُجرّ إلى الفناء (الموت) مما يكشف عن انهيار المعنى الداخلي للمكان.

يسلّطن الصغار لفرض همّ على وقع الملاحم والنداء
تكون بساحهم حكم النزال وجُلّ نهارهم هَدفَ الرّماء
وتفصل في النزاع إذا رأوك جديرا بالعدالة والقضاء
تكون مصارعا حينا وحينا تكون مهرّجا وسط الهراء

وتبدو المفارقة جلية في الأبيات السابقة حيث يصبح الأب في ظل هذه المفارقة كقاضٍ ومهرّج. فالأب الذي يُفترض أن يكون صاحب سلطة وهيبة، يتحول إلى مهرّج، مما يُظهر التناقض بين الدور الاجتماعي والواقع المهين. كما يُظهر التوتر الوجودي، ويُفقد الزمن وظيفته الطبيعية في مفارقة زمنية يتناقض فيها النور والانهيار، حيث يقول:

وما الإصباح أحسن من غروب إذا كان التقلّب في الشقاء
فَبُعدًا للوباء بحيث حلّ فما يدرى البلاء من البلاء
وقد سطّرتُ ما يخشاه جمع فأعظم بالحماقة والدهاء

في البيت الأخير تتضح مفارقة لفظية (الحماقة التي تُلبّس ثوب الدهاء) حيث يُعظَّم الصمت، ويُدان الجهر مما يُظهر انقلابًا في القيم والمعايير، ويُدين التزييف الاجتماعي.

3.الاستعارة المركّبة: كورونا تُجسّد كأنثى وهي كارثة، والبيت كفناء، والأب كقاضٍ ومهرّج، مما يُعيد تشكيل الرموز اليومية في سياق الأزمة.

4. **التكرار البنائي والدلالي:** تكرار صور مثل "تكون مصارعًا... تكون مهرّجًا، يُظهر دوامة الدور الاجتماعي، ويُعزز الإيقاع النفسي للقصيدة.

5.**الرمز الوجودي:** الليل، الإصباح، الأرض، الماء، كلها تتحول إلى رموز للاختناق، التيه، وانهيار المعنى، في خطاب شعري يتجاوز الحدث إلى الوجود.

الخاتمـــــــــة:

1. تؤكد هذه الدراسة أن شعر الأزمات ليس مجرد رد فعل عابر، بل هو خطاب فني قادر على تفكيك الواقع وإعادة بنائه من خلال أدوات رمزية وتعبيرية جديدة.

2. لقد أظهرت الثلاثية الشعرية لعلي البهلول حسن كيف تتحوّل الأزمة من حدث خارجي إلى بنية داخلية تُشكّل نسيج النص، وتُعيد إنتاج الواقع بلغة رمزية وبلاغية تُفكّك الاختلال وتُقاوم المباشرة، مما يمنح شعره خصوصية فنية ومعرفية في تمثيل الأزمة.

3. يُمارس شعر البهلول احتجاجًا رمزيًا، يُعيد تشكيل الواقع من خلال استعارات كثيفة، وانزياحات لغوية، وتوتر بلاغي. هذا النوع من الشعر يُقاوم التبسيط، ويُراهن على القارئ بوصفه شريكًا في التأويل.

4. أظهرت القراءة أن بلاغة الأزمة في شعر علي البهلول حسن تتجاوز التعبير عن الألم إلى صناعة المعنى وتفكيك الخطاب المهيمن عبر أدوات كالسخرية والمفارقة والرمز الشعبي. وقد كشفت الدراسة عن دور الشعر بوصفه شهادة معرفية وموقفًا ثقافيًا في زمن الاختلال، مما يُسهم في إثراء النقد البلاغي وفتح أفق لقراءة الشعر كخطاب مقاوم مرتبط بسياقه التاريخي والاجتماعي.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــش:

1. جهينة دوال، الغائب في شعر الأزمة مذكرة، (مكملة ماجستير) جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية. العام الجامعي2024-2025، ص20
2. ينظر، الغائب في شعر الأزمة مذكرة مكملة ماجستير. ص21
3. ينظر. عائشة الحكمي.أدب الأزمات بين المهنية والإنسانية. مجلة فرقد الإبداعية،1 يونيو 2023
4. ـ فيصل بن سعيد العلوي، الخطاب الشعري في زمن الجوائح كيف عبّر وكيف أثّر؟ جريدة عمان، يناير 2023.
5. ينظر، عبد العزيز الخبشي، صناعة المعنى: نحو تفكيك آليات الاشتغال الأدبي في ضوء النقد المعاصر، مجلة مدارات الثقافية، العدد:66
6. فيصل بن سعيد العلوي، الخطاب الشعري في زمن الجوائح كيف عبّر وكيف أثّر؟
7. ديوان مخطوط للشاعر علي البهلول حسن (قيد النشر)
8. عبد العزيز الخبشي، صناعة المعنى: نحو تفكيك آليات الاشتغال الأدبي في ضوء النقد المعاصر،
9. خيرة جريو، جماليات المفارقة الساخرة في النص الشعري العربي المعاصر، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، المجلد:4 العدد :11 جوان2017
10. وردتْ المقولةُ عن عليّ رضِي الله عنْه قالها لعبد الله بن عبَّاس، لمَّا بعثه للاحتِجاج على الخوارج، قال له" :لا تُخاصِمْهم بالقُرآن؛ فإنَّ القُرْآن حمَّالُ أوجُه، ذو وجوه، تقول ويقولون ولكنْ حاجِجْهم بـ السنَّة؛ فإنَّهم لن يَجدوا عنْها مَحيصًا."، تُستخدم للإشارة إلى أن الكلام يحتمل أكثر من وجه، وقد يُفسَّر على أكثر من معنى. أرشيف ملتقى أهل الحديث، المحرم 1432 ديسمبر 2010 م، ج:90، ص 157
11. أنس إسماعيل سكران الكيمي، الرمز في الشعر العربي الحديث. مجلة جامعة واسط للعلوم الإنسانية جامعة واسط – العراق
12. ينظر، الرمز في الشعر العربي من الجاهلية إلى الحداثة، مقال منشور على موقع "باحثو اللغة العربية،
13. سهام حشايشي، المفارقة في الأدب الشعبي بين مواراة المعنى وتجليّه، مجلة: لغة – كلام، المجلد 11، العدد: 02 - جوان 2025، ص365
14. محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب دراسة تحليلية في علم المعاني.، مكتبة وهبة ط:7، ص184
15. ينظر، ياسر فضل صالح العامري، رمزية الحيوان في شعر محمد حسين هيثم، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، العدد: 25، سبتمبر، 2022 م
16. حمد كريم بلال، النزعة الدرامية في الشعر العربي المعاصر، دراسة في الرؤى والتقنيات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015، ص 22) ص12
17. صليحة سبقاق، المفارقة في الشعر العربي الحديث بين سلطة الإبداع ومرجعية التنظير جامعة سطيف. الجزائر.
18. المصدر السابق.